ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

المدرسة الرائدة: نموذج مبتكر لتطوير التعليم في العصر الرقمي

ذ. مصطفى سماعيلي [1]

الملخص

شكلت "المدرسة الرائدة" نموذج مبتكر لتطوير التعليم في العصر الرقمي، لتجاوز التحديات التي تواجه التعليم التقليدي في ظل التقدم التكنولوجي السريع، إذ أن التعليم يحتاج إلى نموذج جديد يتماشى مع احتياجات الجيل الرقمي الذي يعتمد بشكل متزايد على الإنترنت والأدوات الرقمية.

لذا جاء مشروع "المدرسة الرائدة" في المغرب، الذي تبنته وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة كجزء من خارطة الطريق 2022-2026، بهدف تحسين جودة التعليم العمومي، ويركز المشروع على استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني، ويوفر للمدرسين والتلاميذ أدوات تفاعلية تساهم في تطوير مهاراتهم وتحسين تجربتهم التعليمية.

إذ يعتمد هذا النموذج على استراتيجيات تربوية حديثة مثل "التدريس وفق المستوى المناسب TaRL"، كما يشمل المشروع التدريس باستخدام التكنولوجيا الرقمية مثل الأدوات الإلكترونية لتعزيز التعلم التفاعلي، غايته تحديث التعليم، مع التركيز على الدمج بين التعليم التقليدي والتكنولوجيا الرقمية، تسعى إلى تحقيق أهداف متعددة، منها تحسين جودة التعليم، تقليص الفجوة التعليمية، الحد من الهدر المدرسي، ومع ذلك، فإن هناك تحديات تعيق تطبيق هذا النموذج، مثل الفجوة الرقمية ونقص التمويل، وتكوين الأطر، مما يتطلب جهودًا مستمرة لضمان نجاحه وتعميمه.

الكلمات المفاتيح: المدرسة الرائدة - التعلم التفاعلي - التدريس وفق المستوى المناسب TaRL - الذكاء الاصطناعي - التعلم الإلكتروني - العصر الرقمي - التعليم التفاعلي – التكنولوجيا -

[1] دكتور في الحقوق، أستاذ بالمديرية الإقليمية –تاوريرت- المغرب، smmost85@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

The Pioneer School: An Innovative Model for Developing Education in the Digital Age »

Abstract

"The Pioneer School" is an innovative model aimed at improving education in the digital age by addressing challenges faced by traditional systems due to rapid technological advancements. This new approach aligns with the needs of the digital generation, which increasingly relies on online platforms and digital tools..

Launched in Morocco as part of the Ministry of National Education's 2022-2026 roadmap, the project seeks to enhance the quality of public education. It focuses on integrating modern technology like artificial intelligence and e-learning to provide interactive tools that benefit both teachers and students..

The model incorporates educational strategies like "Teaching at the Right Level (TaRL)" and emphasizes using digital tools to foster interactive learning. The primary goals are to modernize education, improve learning outcomes, reduce educational disparities, and curb dropout rates. Despite these ambitions, challenges such as the digital divide, insufficient funding, and teacher training remain, necessitating ongoing efforts to ensure its successful implementation.

Keyword : The Pioneer school – Interactive learning – Teaching at the Right Level (TaRL) – Artificial Intelligence (AI) – Digital learning – Digital age – Interactive education – Technology

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

مقدمة

في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم، لا سيما في الأدوات الرقمية والبرمجيات والذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري مراجعة أساليب التعليم التقليدية التي لم تعد تلبي احتياجات الجيل الرقمي، إذ أدى ظهور الإنترنت والأدوات الرقمية إلى تغيير جذري في كيفية الوصول إلى المعرفة واكتساب المهارات، مما يستدعي تبني نماذج تعليمية جديدة تواكب هذه التحولات.

من هنا برز مفهوم مشروع "المدرسة الرائدة"، كنموذج مبتكر لتطوير التعليم، حيث يسعى إلى توظيف أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الرقمية في تعزيز تجربة التعلم، في ظل أصبح التعليم بحاجة إلى تبني نماذج جديدة تستفيد من التقنيات الحديثة لتحسين العملية التعليمية، فالمدرسة الرائدة تقدم نموذجا مبتكرا في التعليم الرقمي، يمكّن المتعلمين والأطر التربوية من الاستفادة القصوى من التكنولوجيا ويعزز من قدراتهم ومهاراتهم للتعامل مع تحديات العصر، دون التأثير السلبي على التعليم التقليدي.

وفي هذا الصدد تبنت المملكة المغربية مشروع المدرسة الرائد، من خلال إقرار وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة في بلاغ لها، أن تفعيل العمل بهذا المشروع يندرج في إطار تفعيل رزنامة مشاريع تنزيل خارطة الطريق 2022-2026، من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع، ومن أجل الرفع من مستوى التعلمات الأساس للتلميذات والتلاميذ باستثمار الطرائق والمقاربات البيداغوجية الحديثة.

ويهدف هذا المشروع كذلك، إلى رسم معالم المدرسة العمومية المنشودة وفق مقاربة تشاركية تستجيب لانتظارات التلميذات والتلاميذ وأسرهم والأطر التربوية، وذلك من خلال الرفع من جودة التعلمات الأساس والتحكم بها، وتنمية كفايات التلميذات والتلاميذ والحد من الهدر المدرسي، وتعزيز تفتح المتعلمات والمتعلمين.

إذ يروم نموذج "مؤسسات الريادة" إلى إحداث تحول شامل في أداء هذه المؤسسات التعليمية، ويرتكز على الانخراط الطوعي للفرق التربوية العاملة بها، وتوفير الظروف المادية والبيداغوجية والوسائل التكنولوجية اللازمة، خدمة للتلميذات والتلاميذ، إذ تتميز المدرسة الرائدة باستخدام أدوات التعليم الإلكتروني، والفصول الدراسية الافتراضية، والتعلم المعزز بالذكاء الاصطناعي.

وعليه يطرح التساؤل حول: دور المدرسة الرائدة في تطوير العملية التعليمية التعلمية في العصر الرقمي؟ وما أثارها على التعليم التقليدي؟

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

لتناول الإشكال المطروح في ظل هذا النموذج التعليمي المبتكر المدمج بين التعليم التقليدي والتقنيات الحديثة، بهدف تمكين الأستاذات والأساتذة من اعتماد ممارسات ناجعة، لتحقيق الهدف المنشود داخل الفصول الدراسية، باعتباره منصة لتطوير العقول المبدعة القادرة على مواجهة التحديات والابتكار في مختلف المجالات، ارتأينا تناول الإشكال على النحو التالي:

المطلب الأول: المدرسة الرائدة المفهوم والواقع.

المطلب الثاني: دور المدرسة الرائدة في تطوير التعليم في العصر الرقمي.

المطلب الأول: المدرسة الرائدة المفهوم والواقع.

تعددت التعاريف المقدمة للمدرسة الرائدة، ولكن جميعها تشترك في اعتمادها كتجربة تعليمية تقوم على مبدأ استثمار التقنية في العملية التعليمية بما يلائم أهداف النظام التربوي، باعتماد **مناهج تربوية و بيداغوجية حديثة تُركز على تطوير مهارات المتعلمين وإعدادهم لمواجهة تحديات العصر، مستفيدةً من أحدث التقنيات والوسائل التعليمية.**

ورغم أن مفهوم "المدرسة الرائدة" يعكس تطلعات مستقبلية لتحقيق تعليم أكثر فعالية وتكيفًا مع احتياجات العصر، إلا أن تطبيقه على أرض الواقع لا يخلو من التحديات، بين الرؤية الطموحة والتحديات العملية، يبقى السؤال: عن ماهية مشروع المدرسة الرائدة وخصائصها؟ وما أهمية التكنولوجيا، وهل يمتلك النظام التعليمي الحالي القدرة على تبني هذه المبادرات وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات المجتمع؟

الفقرة الأولى: مفهوم المدرسة الرائدة في العصر الرقمي

أولاً: تعريف المدرسة الرائدة.

يرتكز مفهوم المدارس الرائدة على تطوير مفهوم التعليم داخل الفصل، وبذلك فمؤسسة الريادة هو مشروع تربوي تنخرط فيه مؤسسات التربية والتعليم بصفة اختيارية في أفق تعميمه، لضمان جودة التعليم والتعلم والإدارة والتدبير وتحسين الوسط المدرسي، والرفع من مستوى التحكم في التعلمات، وتعزيز انفتاح المتعلمات والمتعلمين، وكذا التقليص من نسب الهدر والانقطاع المدرسيين. إذ تحدد مسطرة انخراط المؤسسات المذكورة في هذا المشروع لنيل علامة «مؤسسة الريادة» بقرار للسلطة الحكومية المكلفة بالتربية الوطنية[1].

[1] المادة 2، مرسوم رقم 2.24.144صادر في 2محرم 1446(8يوليو)2024في شأن علامة «مؤسسة الريادة»، الجريدة الرسمية عدد 7319 بتاريخ 16محرم 22(1446يوليو ،)2024 ص 4682.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وارتباطا بمحاور التطوير هاته، تضع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة أربعة مشاريع خاصة بالمدرسة العمومية الرائدة، وهي:

- **أولا**: التدريس وفق المستوى المناسب، الذي يُطلق عليه اختصارا(TaRL the Right Level (Teaching at ، وذلك باعتباره مقاربة علاجية لتدارك التعثرات المسجلة في صفوف المتعلمين ودعم التعلمات الأساس لضمان التعلم للجميع، وقد تم تبنيها من طرف المنظمة الهندية غير الحكوميةPratham، والتي تهتم بالأساس بتجاوز صعوبات القراءة والحساب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية[1]، إذ تعتمد هذه المقاربة على فكرة أن تلاميذ القسم الواحد لا يمتلكون نفس المستوى من المكتسبات والمهارات في جميع المواد الدراسية، ولذلك يتم تقسيم تلاميذ القسم إلى مجموعات صغيرة وفقًا لمستوياتهم المختلفة.

- **ثانيا**: التدريس وفق مقاربة الأستاذ المتخصص، من منطلق أنها مقاربة اختيارية تتوخى الاستثمار الأمثل لقدرات الأطر التربوية وميولاتهم؛ واستجابة لحاجيات المنظومة التعليمية المتجددة ببلادنا، ورغبة في توفير تعليم ذي جودة[2].

- **ثالثا**: التدريس الناجع من حيث كونه مقاربة وقائية تمكن جميع المتعلمين من بناء متين للتعلمات، وذلك باعتماد استراتيجيات ومنهجيات ناجعة توفر للأستاذ والمتعلم جميع آليات وأدوات الاشتغال.

- **رابعا**: علامة الجودة، أي الرفع من نجاعة أداء المؤسسة التعليمية من خلال ترجمة رؤيتها إلى عمليات قابلة للأجرأة والتطوير المستمر وقياس الأثر، فجودة التعليم وتميزه تعد الهدف الرئيسي لأي خدمة تقدمها المؤسسات التعليمية، ويأتي مشروع علامة الجودة والتميز في سياق تعزيز نظام الجودة والتميز بالمؤسسات التعليمية وتعد هذه العلامات من أبرز الوسائل والأدوات الحديثة التي يمكن للمؤسسات اعتمادها وتطويرها، وبث روح المنافسة الايجابية بينها لرفع مستوى أدائها وتحقيق الاستفادة القصوى من الذكاء والقدرات الجماعية وتعزيزها بهدف تحقيق التميز المؤسسي[3].

[1] وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، دليل التدريس وفق المستوى المناسب TaRL (Teaching at the Right Level)، نسخة تجريبية، ماي 2024، ص 5.

[2] وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مشروع التدريس وفق مقاربة التخصص بسلك التعليم الابتدائي، النموذج المرجعي، 203/2022، ص 2.

[3] الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين - جهة فاس مكناس-، "مشروع ارساء علامات الجودة والتميز"، البطاقة التقنية والتأطيرية، قسم الشؤون التربوية، مصلحة الارتقاء بتدبير المؤسسات التعليمية، 2022، ص 2.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

إذ يرتكز مفهوم المدارس الرائدة على تطوير مفهوم التعليم داخل الفصل، وهي عملية تهدف إلى تحقيق غايات وأولويات وأهداف المدرسة الرائدة عن طريق التخطيط والتنظيم والتوجيه مع رقابتها لتحقيق أهداف السياسة العامة للتعليم[1].

وعليه فالمدارس الرائدة مبادرة تهدف إلى تحسين جودة التعليم، وتحديث مناهج التعليم وتوفير بيئة تعليمية حديثة ومتطورة للمتعلمين وتطوير مهاراتهم من خلال تقديم برامج جديدة في التعلم النشط والابتكار، وتوفير مهارات التفكير النقدي والاشتغال في بيئة متعاونة، كما أنه يهدف إلى تعزيز استدامة التعليم وتطويره حتى يلبي انتظارات المتعلمين، إذ تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة من وسائل الاتصال المختلفة وتطبق التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، باستخدام أدوات رقمية متطورة مثل الحوسبة السحابية، الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، تعزيز التعلم الذاتي والتفاعلي، إلى جانب تخصيص المناهج التعليمية لتلبية احتياجات كل طالب بشكل فردي.

ثانيًا: خصائص المدرسة الرائدة.

المدرسة الرائدة في المغرب نموذج تعليمي يهدف إلى تحسين جودة التعليم وتحديث المناهج والممارسات التعليمية، وتتبنى هذه المدارس استراتيجيات مبتكرة تهدف إلى توفير بيئة تعليمية محفزة للتلاميذ، ومن أهم الخصائص التي تميز المدرسة الرائدة في المغرب:

- **استخدام التكنولوجيا**: أصبحت التكنولوجيات الجديدة وسائل عادية بالنسبة إلى الشباب، ناهيك عن الأطفال، فهم يعايشونها منذ أن رأوا النور، وبعضهم تعلم استعمالها في نفس الوقت الذي تعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة، به اختفت تقريبا كل المعوقات المادية التي قد تحول دون استخدامها (وفرة التجهيزات، والارتباط بالإنترنيت وغيرها)[2]، لذلك تعتمد المدارس الرائدة بشكل كبير على التكنولوجيا في التعليم بتوفر أدوات رقمية مثل اللوحات الذكية، الحواسيب اللوحية والإنترنت لتحسين تجربة التعلم.

- **مناهج حديثة**: تركز المدرسة الرائدة على المناهج الدراسية التي تتماشى مع التطورات الحديثة، إذ يتم تطوير المناهج لتكون متكاملة ومتعددة التخصصات، مما يعزز من الفهم الشمولي للمواد.

[1] فهد بن سليم سالم الحافظي، اتجاهات معلمي المدارس الرائدة بالمملكة العربية السعودية نحو التعليم الإلكتروني " دراسة تقويمية "، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 2016، العدد 14 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2016)، ص 361.

[2] المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، "المدرسة، التكنولوجيات الجديدة والرهانات الثقافية"، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إحالة ذاتية رقم 2014/17، ص 25.

-https://www.cese.ma/media/2020/10

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- **التعليم التفاعلي**: يقوم على أساس التفاعل النشط في الدرس والتحكم في التتابع التعليمي للبرنامج الدراسي، وذلك من خلال الاستجابات الصادرة من المتعلم نحو المعلومات المعطاة، وحوار تواصلي وتأثير متبادل بين متعلم وبرنامج إلكتروني تعليمي، حيث يمكن التكيف مع حاجات المتعلمين والاستجابة لهم، وإعطاؤهم درجة من الحرية المناسبة للتحكم في التعليم والمشاركة النشطة في التعليم وبناء المعلومات[1]، لذا يعتمد التعليم في المدارس الرائدة على أساليب تعليمية تفاعلية مثل التعلم القائم على المشروعات، والتعلم التعاوني، مما يشجع التلاميذ على التفكير النقدي وحل المشكلات.

- **تطوير المهارات الشخصية**: على اعتبار أن الكفاءة تُمكّن من مواجهة موقف معقد، وبناء استجابة ملائمة دون الاعتماد على مجموعة من الردود المبرمجة مسبقًا[2]، لا تركز المدارس الرائدة على التحصيل الأكاديمي فقط، بل تسعى أيضًا لتطوير الكفاءات والمهارات الشخصية والاجتماعية للتلاميذ مثل القيادة، التواصل والعمل الجماعي.

- **التقييم المستمر**: تعتمد هذه المدارس نظام تقييم مستمر لتتبع تقدم التلاميذ وتحسين أدائهم بمرور الوقت، يشمل هذا التقييم اختبارات دورية ومشاريع عملية.

- **تدريب الأطر**:يتم تدريب الأطر الادارية والتربوية في المدارس الرائدة على أساليب تدريس متطورة، مما يمكنهم من تقديم تجربة تعليمية متميزة.

- **بيئة تعليمية شاملة**: توفر المدارس الرائدة بيئة تعليمية تشمل الجميع، حيث يتم تقديم دعم إضافي للتلاميذ الذين يحتاجون إلى مساعدة، وتوفير أنشطة خارج الصف لتعزيز التعلم.

- **شراكات مجتمعية**: تشجع المدارس الرائدة على إقامة شراكات مع المجتمع المحلي، الشركات، والمؤسسات الأخرى لدعم التعليم وتوفير فرص تدريب أو توجيه للتلاميذ، إذ تولي المدارس الرائدة في المغرب أهمية كبيرة للشراكات والتعاون معاء أساسياً المؤسسات الحكومية والمجتمع المحلي، ويعتبر هذا التعاون جزء من رؤية وأهداف المشروع في تحسين جودة التعليم وتطوير المهارات والمواهب لدى المتعلمين.

هذه الخصائص تجعل المدرسة الرائدة نموذجًا تعليميًا يهدف إلى تحقيق تعليم عصري ومتميز يتماشى مع احتياجات العصر الحديث، باعتماد نظام تكنولوجي تعليمي كامل، وعملية تعلم مقصودة ومحكومة، تقوم على

[1] جغوبي الأخضر، مزوز عبد الحليم، التعلم التفاعلي النشط وبعض استراتيجياته، مجلة سلوك، المجلد09، العدد 02 لسنة 2022، ص 134.

[2] Afaf Mansour, APPROCHE PAR COMPETENCES, université Libanaise (Faculté de Pédagogie et Faculté des sciences), REPERES - IREM. N° 88 - juillet 2012 p 06.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

أساس نظريات تربوية جديدة، يمر فيها المتعلم بخبرات مخططة ومدروسة، من خلال تفاعله مع مصادر تعلم متعددة ومتنوعة، بطريقة نظامية ومتتابعة، وفق إجراءات وبيئات تعلم إلكترونية مرنة، قائمة على الكمبيوتر والشبكات داعمة لعمليات التعلم وتسهل حدوثه في أي وقت ومكان.

الفقرة الثانية: أهمية التكنولوجيا في المدرسة الرائدة.

للوقوف على أهمية التكنولوجيا في المدرسة الرائدة، لابد من التعرّف على الفصل **الدراسي الرقمي**، باعتباره ألية مهمة لتنزيل مشروع الريادة، إذ يعرف بأنه استخدام الأجهزة الإلكترونية للتعليم مع استخدام التكنولوجيا الرقمية التي تغيرت اليوم نحو الأفضل وتحسنت، كما يعد الفصل الدراسي الرقمي بيئة تعليمية رقمية واستراتيجية تعليمية تعتمد على التكنولوجيا لتنفيذ المناهج الدراسية بالكامل، مما يتيح للمتعلمين التعلم بسرعة وكفاءة.

إذ يركز الفصل الدراسي الرقمي بالكامل على التعليم التكنولوجي، يستخدم الطلاب أجهزة تكنولوجية أو متصلة بالإنترنت مثل الحواسيب المحمولة، الأجهزة اللوحية، وأجهزة"Chromebooks" ، بدلاً من كتابة الملاحظات عما يُدرّسه المدرس، حيث يتم تسليم معظم المناهج الدراسية للطلاب عبر الإنترنت من خلال منصة تفاعلية وجذابة[1]، رغم أن المدرسة الرائدة لم تبلغ مبلغ ذلك إلا أنها تعدد من جوانب التعليم ومن أشكال التواصل وقنوات الاتصال، مما وسع خيارات نقل المعلومات التعليمية والوصول إليها، إذ تعمل هذه الوسائط والأماكن الافتراضية كعوامل مساعدة في عملية التعلم والتعليم، وتساهم بشكل كبير في توفير بيئة تعليمية داخل الفصل الدراسي مسايرة لطموح أهداف مشروع المؤسسات الرائدة.

كما تعتبر التقنيات الرقمية أداة قوية يمكن أن تساعد في تحسين التعليم بطرق متعددة، مثل تسهيل عملية إنشاء المواد التعليمية للمدرسين وتوفير طرق جديدة للتعلم والتعاون، ببداية حقبة جديدة مع الوصول العالمي للإنترنت والعديد من الأجهزة الذكية المتصلة به، وبالتالي، سيكون من مسؤولية مصممي المناهج والتربويين استغلال إمكانيات التكنولوجيا الرقمية المتقدمة لإحداث ثورة في التعليم، بحيث يتاح التعليم الفعال والكفء للجميع وفي كل مكان[2].

[1] R. Oliver, Ten more years of educational technologies in education: how far havewe travelled? Australian Educational Computing 20 (1) (2005) 18–23

[2] V. Varea, G. González-Calvo, A. García-Monge, Exploring the changes of physical education in the age of Covid-19, Physical Education and Sport Pedagogy 27 (1) (2022)p 32–42.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

هذا، وتستمر التكنولوجيا في لعب دور أساسي في تقديم التعليم للأطفال خارج الفصول الدراسية، بتعزيز التعلم الرقمي والإبداع ومنح الأطفال شعورًا بالنجاح، مما يشجع على المزيد من التعلم من خلال التفكير خارج الأساليب التقليدية، إذ تمكنت أغلب دول العالم من اعتماد تقنيات التعلم عن بُعد باستخدام مجموعة من منصات التلفاز، والراديو، والإنترنت، والهواتف المحمولة، وهو أمر يستحق الثناء، إذ توفر هذه الوسائل وصولاً سهلاً إلى المعلومات، وسهولة الاحتفاظ بها، وزيادة تخزينها، وتحسين عرض المعلومات؛ مما جعل التعليم أكثر تفاعلية، وسهل مشاركة المعرفة وزاد الحماس للتعلم[1]، متماشيا مع خصائص وغايات مشروع مؤسسات الريادة:

- **تسهيل التعلم التفاعلي** :باستخدام التكنولوجيا مثل الأجهزة اللوحية والتطبيقات التفاعلية، يمكن للطلاب الانخراط بفعالية أكبر في العملية التعليمية، كما يسهل استخدام أدوات التعلم التفاعلي على المدرسين والمتعلمين تعزيز عملية التعليم والتعلم، إذ أن الأجهزة الالكترونية يمكن أن تدعم الممارسات التربوية الحركية لصالح المتعلمين الذين يمتلكون ذكاءً حركيًا قويًا، كما يمكنها مساعدة المعلم في تعليم الجوانب التي تتطلب اللاعب بالوسائط المتعددة، مما يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر تفاعلية؛ وبالتالي، يمكن للطلاب اكتساب المزيد من الدافع للتعلم[2]، كما يمكن تحقيق استراتيجية التعليم التفاعلي من خلال جلسات نقاش، وأنشطة تعليمية تفاعلية وتمارين تواصلية ومشاريع جماعية، واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية تعزز هذه الاستراتيجية تحفيز الفهم العميق وتطوير مهارات التفاعل والتواصل لدى المتعلمين، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق نتائج أفضل في التعلم.

- **توسيع مصادر المعرفة** :يتيح الإنترنت والوسائط الرقمية الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر التعليمية، وتوفير وسائل جديدة للحصول على المعلومات ما يعمل على توسيع مدارك المتعلمين وتعليمهم مهارات جديدة منها مهارة حل المشكلات، ورفع مستوى المنتج التعليمي لديهم باستعمال مهارات جديدة في البحث وتقصي المعلومات والمعرفة.

- **إضفاء الطابع الشخصي على التعليم** : باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن تقديم خطط تعليمية مخصصة وفقًا لقدرات واحتياجات كل طالب، إذ أن استخدام أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية التكنولوجيا

---

[1] J. Hsu, Innovative technologies for education and learning: Education and knowledge-oriented applications of blogs, wikis, podcasts, and (2007) p70–89. more, International Journal of Information and Communication Technology Education (IJICTE) 3 (3)

[2] Satrio Pradono, Maria Seraphina Astriani, A METHOD FOR INTERACTIVE LEARNING, International Journal of Communication & Information Technology (CommIT), Vol. 7 No2, October 2013 p 45.
- http://msi.binus.ac.id/commit/

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

بشكل مناسب، فإن الفوائد ستسمح بوجود فصل دراسي تفاعلي، حيث يتم تحفيز جميع الأطفال معرفيًا بغض النظر عن مكانهم في رحلة التعلم الخاصة بهم[1]، مما يمكنهم من التعلم بطريقة تناسبهم ويحصلون على إجابات للأسئلة دون خوف أو تردد.

إلى جانب سالف الذكر، ثبت أن "إنترنت الأشياء (IoT) "هو أحد أكثر الطرق فعالية في تعليم العقول الشابة، كما أنه آلية قوية لدمج تجربة تعليمية عالمية المستوى للجميع، به تسعى شركات التكنولوجيا التعليمية باستمرار إلى ابتكار حلول جديدة لتوسيع الوصول إلى التعليم للأفراد الذين لا يستطيعون الحصول على مرافق تعليمية كافية[2].

ولتنزيل هذا المشروع الإصلاحي الرائد لابد من احترام مجموعة من المبادئ الأساسية من قبيل الرغبة في الانخراط وفق مبدأ العمل التشاركي، والالتزام من خلال تحديد مسؤوليات الطاقم الإداري والتربوي في عمليات التنزيل، والتحفيز من خلال إعطاء ضمانات إجرائية واضحة لتوفير الشروط الملائمة للمشاركة، ثم توفير الامكانيات اللوجستية والموارد الرقمية الضرورية، إلى جانب تكوين مستمر ملائم لتجويد الممارسة المهنية للأطر التربوية، خاصة أن مشروع المؤسسة الرائدة ينبني على التعليم الرقمي الشامل، إلى جانب منصات رقمية تتيح للتلاميذ الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومكان.

المطلب الثاني: دور المدرسة الرائدة في تطوير التعليم في العصر الرقمي

أتى تبنّي مشروع المدرسة الرائدة في سياق محاولة تجاوز التحديات التي ظلت تعاني منها المدرسة العمومية لعقود، منها ضعف مستوى التحصيل الدراسي و نقص التجهيزات وقلة التكوين المستمر للأطر التعليمية.

إذ يهدف مشروع المؤسسات الرائدة إلى إحداث نقلة في التعليم من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة و مُجهزة بأحدث التقنيات واعتماد مناهج تربوية حديثة تُركز على تطوير مهارات المتمدرسين وإكسابهم القدرات اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل المرهون بالرقمنة.

ولمواكبة العملية التعليمية التعلمية للثورة الرقمية التي يعرفها عصرنا، تبنت الوزارة الوصية أساليب مبتكرة تعزز تجربة التعلم وتواكب التطورات التكنولوجية السريعة عبر المدرسة الرائدة كوسيلة مسايرة لهذا التقدم

[1] 16 h https://edu.ieee.org/ly-uotتاريخ الزيارة: 2024/09/20 على الساعة

[2] J. Keengwe, M. Bhargava, Mobile learning and integration of mobile technologies in education, Education and Information Technologies 19 (4) (2014) p 737-746.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

التكنولوجي دون التأثير على النموذج التعليمي التقليدي (**الفقرة الأولى**)، غير تبني هذا المشروع لا يحول دون وجود تحديات تواجهه، ينبغي تجاوزها لنجاحه (**الفقرة الثانية**).

الفقرة الأولى: تأثير المدرسة الرائدة على التعليم التقليدي

جاء مشروع المدارس الرائدة بالمغرب كمبادرة تهدف إلى تحسين جودة التعليم في المدارس العمومية بالمغرب، كما تهدف إلى تحديث مناهج التعليم وتوفير بيئة تعليمية حديثة ومتطورة للتلاميذ، ويعتبر هذا المشروع جزءًا من التحولِ الشامل في قطاع التعليم وتعزيزِ التحصيل بواسطة تقنيات التعلم الحديثة، واستكشاف مقاربات مختلفة تكمن وراء نموذج التعليم القديم من عصر التكنولوجيا، مقابل احتياجات المتعلمين في عصر المعلومات، بدأ بمساهمة "إعادة اختراع المدارس" والتفكير حول جهود التغيير التعليمي دون المساس الجذري بالتعليم التقليدي، إذ جاءت المدرسة الرائدة كالركيزة الأساس ل "خريطة الطريق 2026/2022" بقطاع التعليم، الجاري تنزيلها جرعة جرعة، بَدءاً من الموسم الدراسي 2024/2023 بدافع تجاوز معيقات التعلم والرفع من جودة التعلمات الأساس باستثمار الطرائق والمقاربات البيداغوجية الحديثة[1].

إذ تؤثر المدارس الرائدة إيجابيًا على التعليم التقليدي من خلال تعزيز الابتكار والتفاعل في الفصول الدراسية، وتساهم في تبني أساليب تدريس جديدة تشجع على التفكير النقدي وتعزز من قدرة المتعلمين على المشاركة الفعالة، كما تسهم في تطوير مهارات التعلم الذاتي وتعزيز الإبداع، مما يتيح للطلاب استكشاف المعرفة بطرق جديدة وممتعة، فالمدرسة الرائدة لا تهدف إلى استبدال التعليم التقليدي بشكل كامل، بل إلى تحسينه وتعزيزه، وتعمل على مساعدة المدارس على:

- **تحديث أساليب التدريس** :تشجيع المعلمين على استخدام التكنولوجيا لتحسين التعليم، إلى جانب مشروع التدريس وفق مقاربة التخصص بالتعليم الابتدائي استجابة لحاجات المنظومة التعليمية المتجددة ببلادنا، بتهيئة الأرضية المناسبة من خلال جعل كل الفاعلين التربويين من إداريين وتربويين منخرطين ومتحمسين لتنزيل هذا المشروع الطموح والبحث عن كل السبل المساعدة على إنجاحه.

لذا عملت الوزارة على نحث معالم النموذج المرجعي لهذه المقاربة والتطرق إلى المحاور التي من شأنها توضيح أسس ومقومات هذا المشروع حتى تتسنى الإجابة عن تساؤلات كل الفاعلين والمهتمين التربويين وتشجيعهم على الانخراط في التجريب والتجديد[2]، لتوفير تعليم ذي جودة في المدرسة العمومية المغربية تحقيقا لمبدأ الإنصاف

[1] وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، رزنامة مشاريع بناء نموذج المدرسة العمومية الرائدة، فبراير 2023، ص 2.

[2] وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مقاربة التدريس وفق مقاربة التخصص بالسلك الابتدائي، النموذج المرجعي، ص2.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وتكافؤ الفرص الذي أفرد له مجال من المجالات الأربعة للرؤية الاستراتيجية، ويعد محورا أساسيا من محاور خارطة الطريق التي تضع مصلحة التلميذ على رأس أولوياتها.

- **تحقيق التعلم المدمج:** أي الجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، والجمع بين التدريس التقليدي وجهًا لوجه وأدوات التعلم عبر الإنترنت، مما يوفر تجربة تعلم أكثر مرونة وتخصيصًا، به يمكن للتلاميذ الوصول إلى الموارد والواجبات عبر الإنترنت، والتعاون مع زملائهم افتراضيًا، والحصول على تعليقات فورية حول تقدمهم[1]، مما يوفر مرونة أكبر للمتعلمين.

فمشروع المدارس الرائدة بالمغرب مبادرةٌ تهدف إلى تحسين جودة التعليم في المدارس العمومية بالمملكة المغربية، بتحديث ومزج مقاربات التعليم التقليدية والحديثة، كما تهدف إلى تحديث مناهج التعليم وتوفير بيئة تعليمية حديثة ومتطورة للتلاميذ، إذ يعتبر هذا المشروعُ جزءًا من التحولِ الشامل في قطاع التعليم في المغرب وتعزيزِ التحصيل بواسطة تقنيات التعلم الحديثة.

- **منهج مرن:** ينطلق من السياسة التعليمية، متكامل بين فروع المادة الدراسية وارتباطها بالمواد الأخرى، متوازن من جميع الجوانب وتطبيقي مرتبط ببيئة المتعلم، بتوجيهات من قائد تربوي يقود الموقف التعليمي يمتلك رؤية مستقبلية ولديه مهارات التخطيط ومتابعة الخطط وتنفيذها.

- **بيئة دراسية محفزة** : ذات مناخ تعليمي يجعل من التعليم متعة داخل المبنى المدرسي، والذي يوفر كل أسباب الراحة للدارسين والعاملين فيه، تتوفر فيها التجهيزات والأدوات والمختبرات عالية المواصفات، تطبق التعلم والأساليب الفعالة كالتعلم الذاتي والتعلم عن طريق المجموعات في بيئة تعاونية وتشاركية إيجابية، إلى جانب أدوار جديدة للمدرس كمرشد وموجه وميسر، يتولى الاشراف على هؤلاء التلاميذ ومراقبتهم مراقبة مباشرة ويقوم بإرشادهم ومساعدتهم، وهذه الطريقة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، كل تلميذ يعطي من الواجبات على قدر استعداده وقدرته، وتركت له مجال التعاون مع زملائه[2]، إلى جانب مناخ مدرسي داعم مع علاقات مستمرة على مدى سنوات مع المعلمين، إضافة إلى هياكل تنظيمية جديدة للمدرسة كتعليم مجتمعي تعاوني مع خدمات إنسانية مدمجة[3].

---

[1] Beena Rosy, Innovations in Teaching Practices, International Research Journal on Advanced Engineering and Management IRJAEM, ISSN: 2584-2854, Volume: 02, May 2024, p 1470.
-https://goldncloudpublications.com

[2] سالم عطيه أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013، الأردن، ص 46.

[3] Marilyn Chu, Reinventing Schools: It' enting Schools: It's Time to Break the Mold, Journal of Educational Controversy: Vol. 9: No. 1, Article 15 (2015), p2.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- **تحسين مخرجات التعلم** :عبر التقييم الشامل والمستمر، إذ يمكّن المتعلمين من تحسين أدائهم بشكل مستمر، كما يندرج تحته التقويم الذاتي ويقصد به تقويم المدرسة لذاتها، والتقويم العام بتقويم كافة العناصر والجوانب ذات العلاقة بالعملية التعليمية بالمدرسة الرائدة من قبل جهة خارج المدرسة منها أطر التفتيش ومديرية التربية والتعليم[1]، إلى جانب التقويم الخارجي ويقصد به تقويم مدى تحقيق الأهداف العامة لبرنامج المدرسة الرائدة ويقوم بتنفيذه جهة خارجية يمثلها المركز الوطني للتقويم والامتحانات لضمان جودة التعليم والاعتماد أو أي جهة أخرى متخصصة[2].

وعليه فالمقاربة المبتكرة المعتمدة من طرف مشروع المدرسة الرائدة، ساهمت في تحسين طرق التدريس وتفاعل التلاميذ داخل الأقسام الدراسية، إذ تركز بالأساس على التلميذ بفضل منهجية التدريس القائم على المستوى المناسب (TaRL) التي تسمح للأساتذة بالاستجابة لإيقاعات وأساليب التعلم الفردية لكل تلميذ، وهو ما يساعد على توفير بيئة تعليمية أكثر إدماجا وملاءمة، بفضل إدماج الموارد الرقمية التي يوفرها البرنامج، وأصبح الأساتذة يتوفرون على أدوات تخلق بيئة تعليمية أكثر دينامية وتفاعلية، دون المساس بنظام التدريس التقليدي القائم على التواجد المكاني والزماني بين المعلم والتلميذ، والتفاعل الحقيقي بينهما الذي يتم فيه نقل المعلومات بشكل مباشر من المعلم إلى المتعلم، بحيث يجري التفاعل داخل الفصل الدراسي، ولا يتم في هذا النوع من التعليم استخدام أساليب التكنولوجيا المتطورة باستثناء الوسائط التي تُستخدم عادةً، مثل: شاشة العرض والعروض التقديمية.

الفقرة الثانية: التحديات التي تواجه المدارس الرائدة في العصر الرقمي

حقق التطور التكنولوجي قفزة نوعية إيجابية كبيرة في بيئة العملية التعليمية بمختلف أنواعها، وساعد على إيصال المعلومات التربوية وحتى السلوكية للمتعلم، والذي أدى بدوره إلى تحقيق الأهداف، وذلك من خلال اعتماد أسلوب التعلم الرقمي، حيث يعتبر من أهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلم خاصة في ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجتمعات.

- https://cedar.wwu.edu/jec

[1] فهد بن سليم سالم الحافظي، اتجاهات معلمي المدارس الرائدة بالمملكة العربية السعودية نحو التعليم الإلكتروني "دراسة تقويمي" ، المجلة المصرية *للدراسات* المتخصصة، المجلد 2016، العدد 14 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2016)، ص378

[2] منال رشاد عبد الفتاح، النماذج العالمية المعاصرة في مجال إدارة المدرسة الرائدة، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير 2012، ص 21.

- https://platform.almanhal.com/Files/2/8588

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

ولقد ساهمت التطورات التقنية في عصر الثورة التكنولوجية في ظهور هذا النمط التعليمي ليحفز عملية توطيد العملية التعليمية، لذا عملت النظم التعليمة على تجديد أنماط التعلم، إلى جانب التعلم عن البعد، جاء مشروع المدرسة الرائدة بالمغرب تفعيلا للتطور الحاصل في مجال التكنلوجيا واستغلاله قصد بلوغ أهداف إصلاحية مسطرة سلف، على رأسها تجويد العرض التربوي وتوفير بنية تعليمية تستجيب لحاجيات المتعلمين، وفي سياق الإصلاحات التربوية الكبرى التي تبنتها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بالمغرب، شكل برنامج "مدارس الريادة" حلا فعّال لمشاكل التعليم، غير أنه يواجه جملة من التحديات التي يجب التغلب عليها من أجل تحقيق النجاح والتطور المستمر. وفيما يلي بعض التحديات المهمة :

- **تأهيل وتطوير الموارد البشرية:** يعد توفير إطار تعليمي وإداري مؤهل أحد التحديات الرئيسية، التي تواجه مشروع المدرسة الرائدة، إذ أن المتابع لواقع النظم التربوية في مجال استخدام التعليم الإلكتروني يجد أن معظم المؤسسات بدأت في هذا النوع من التعليم وفق اجتهادات معينة دون أن تنظر إلى مجال البنية التحتية أو في هذا النمط التعليمي، إذ أنه يحتاج إلى متطلبات خاصة سواء بناء برامج خاصة وتحديد للمعايير وبناء مناهج الكترونية وتهيئة البيئة العلمية، وتدريب المدرسين على هذا النوع من التعليم، إذ أن أكثر تحديات الأطر التربوية في عصر العالم الرقمي، تتبلور في كيفية تطوير مهاراتهم والمحافظة عليها، وحتمية مواكبة المتغيرات من أجل المسايرة، حيث أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام التأهيل والتعليم والتوجيه والإشراف، ولكي يكون دوره فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة، وكذلك تهيئة المتعلمين للتعامل مع التكنولوجيا بجميع مفاهيمها، باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية وأساس نجاح مشروع مؤسسات الريادة، وهذا يتأتى بتأهيل وتكوين مستمر للموارد البشرية إدارية وتربوية على استخدام التكنولوجيا بكفاءة في المدارس الرائدة.

إذ أن التحدي أمام رجل التعليم في إطار المدرسة الرائدة، هو القدرة على قيادة العملية التعليمية باستخدام التكنولوجيا وتقنيات التعليم الحديثة، فضلا عن القدرة على امتلاكه مهارات التقديم والعرض الالكترونية، فليس شرط أن يكون المعلم الناجح في ممارسته التعليمية والفعال في الفصل الدراسي قادرا على تطبيق ذلك في التعليم الالكتروني.

- **تطبيق التعلم الإلكتروني في البيئة التعليمية التقليدية دون تطويرها** : بيئة التعلم ليست فقط هي المكان الذي يجلس فيه المتعلم ويحدث فيه التعلم، ولكنها أكبر من ذلك، لأن المكان وحده هو كيان مادي جامد وصامت لا روح فيه ولا حياة، وبيئة التعلم هي كيان ديناميكي حي يتكون من مجموعة من العوامل والظروف والتسهيلات المكانية والمادية والفكرية والنفسية والاجتماعية التي تعطى للموقف التعليمي شخصيته وتفرده،

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

وتؤثر في المتعلم عندما يتفاعل معها، فتساعد في التعلم وتسهل حدوثه[1]، إذ أن التحدي الذي يواجه مشروع المدرسة الرائدة يتطلب تطبيق التعلم الإلكتروني بإصلاح البيئة التعليمية التقليدية بالاعتماد على المعلم ومجهوده، وعلى بقية عناصر البيئة التعليمية التقليدية دون العمل على تطويرها بما يتناسب مع نوع التعلم الإلكتروني الذي تريد تطبيقه بيئة التعلم الإلكتروني المختلط الذي جاء به الادماج التدريجي للوسائل التكنولوجيا في الفضاء التربوي.

- **الفجوة الرقمية:** إذ أن الفجوة الرقمية قضية تعليمية في المقام الأول ومظهرا لعدم المساواة في النفاذ إلى فرص التعليم، والحل من وجهة نظر التربويين هو إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتيا مدى الحياة[2]، فقد لا تتوفر البنية التحتية والتقنية المناسبة في بعض المناطق، إذ يبقى تقليص الفجوة التكنلوجية تحديا لتعميم التدريس وفق برنامج "الريادة".

لذا على كل مؤسسة للتربية والتكوين تيسير اقتناء الأجهزة المعلوماتية ومختلف المعدات والأدوات التربوية والعلمية لفائدة الأساتذة والإداريين، باعتبارها دعامة بيداغوجية، لتجاوز التفاوت الكبير بين توفير التجهيزات وقاعات متعددة الوسائط وبين استعمالها الفعلي[3].

- **نقص البحث العلمي**: إلى جانب إدخال التقنيات البيداغوجية الجديدة وتكوين الأطر على استعمال هذه التقنيات قصد تحقيق الأهداف المنشودة، مازال تكوين متخصصين في ديداكتيك تكنولوجيات التعليم غائبا، كما أن البحث البيداغوجي يظل نادرا ومتفرقا ومتقطعا ومرتبطا في أغلبه بمبادرات فردية طوعية، .وإذا كانت آليات التكوين أصبحت تأخذ بعين الاعتبار نسبيا التكوين على التكنولوجيات والرقمنة، فإن الإنتاج في هذا المجال يبدو مقتصرا، في مؤسسات تكوين المدرسين، على بحوث نهاية الدراسة التي لا تندرج في إطار برنامج شامل وموجه ومتناسق المكونات، من شأنه تجسيد مسعى إرادي ومدروس ومبرمج يساير التطور الحاصل في المجال التربوي، خاصة أنه بحاجة إلى إنارة الطريق والإسهام والتقييم والاقتراح في مجال إدماج تكنولوجيات في المجال التربوي[4].

---

[1] محمد البلامي، التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الرقمي في ضوء متغيرات العصر، المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية IJSH، المجلدالثاني، العدد الرابع، يوليو 2021 ص 133.

[2] سماح عبد المنعم فهمي محمد، تحليل الفجوة الرقمية في مصر، المجلة العربية للإدارة، مج 45 ،ع 1(تحت النشر)- مارس ،2025 ص29.

[3] لتقرير التركيبي للبرنامج الاستعجالي 2012-2009، ص39.

[4] المدرسة، التكنولوجيات الجديدة والرهانات الثقافية، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إحالة ذاتية رقم 2014/17 ص 38.
-https://www.cese.ma/media

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- **نقص التمويل وتقنين الجودة:** يعد نقص التمويل أحد أكبر التحديات التي يواجهها المشروع، حيث يتطلب تحقيق المستوى المطلوب من الريادة والابتكار استثمارات كبيرة، إذ ينبغي تعزيز التمويل المتاح، واستكشاف فرص التمويل البديل مثل المنح الدولية والشراكات، إلى جانب تعزيز التعاون والتكامل مع المجتمع المحلي والشركات والمؤسسات الأكاديمية والاقتصادية، لتوفير الفرص للتدريب والتعليم العملي للمتعلمين وإقامة شراكات مع الشركات لدعم البرامج التعليمية وتقديم فرص العمل للخريجين، من أجل تحقيق المدارس الرائدة، كما يقتضي الحال وضع معايير صارمة لجودة التعليم والبنية التحتية والتكنولوجيا المستخدمة، بتطوير نظام تقييم شامل ومستمر للمدارس الرائدة وتحفيزها على الابتكار وتحسين آليات التدريس.

باختصار، يحتاج مشروع المدارس الرائدة في المغرب إلى مواجهة التحديات المختلفة لتحقيق التطور والابتكار في مجال التعليم، كما يجب أن يكون هناك التزام قوي من قبل المؤسسات التعليمية والشركاء المحتملين لتعزيز المشاريع الرائدة وتحقيق تحسين مستمر في جودة التعليم[1]، إلى جانب الانتباه إلى دور الإطار التربوي وتأهيله وتدريبه على قيادة العملية التعليمية من خلال برامج تدريبية وتوفير كافة السبل لنجاح عمله الجديد، إذ يحتاج المدرس إلى تكوين وتدريب في التعامل مع المستلزمات الإلكترونية والمحتوى الالكتروني لتنمية مهارات التدريس وفق مستجدات المدرسة الرائدة.

بالإضافة إلى التخطيط الجيد وتحديد المتطلبات السابقة لعملية التطبيق من الأجهزة الالكترونية بالكم والكيف الكافيين حتى لا يكون التطبيق في نفس البيئة التقليدية دون تطويرها، إذ ينبغي الاهتمام أولا بتطوير البيئة التعليمية التقليدية، وذلك لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعلم الالكتروني من جوانب عدة، مع ضرورة الاستفادة من الصعوبات التي شهدتها عملية تثبيت البرنامج في بداية المرحلة التجريبية، خاصة في ما يتعلق بإنهاء أوراش تأهيل الفضاءات الداخلية للمدارس، وتجهيز الأقسام بالمعدات التكنولوجية، مع ضرورة استباق حاجيات الأساتذة للتكوين المستمر والمواكبة في مرحلة الاستئناس باستعمال التكنولوجيا الرقمية في العملية التربوية.

[1] علي بلمسيل، مالمح المدرسة الرائدة في منظور الإطار الإجرائي لخارطة الطريق 2023-2024، جملة تكوين للدراسات التربوية وأبحاث التجديد البيداغوجي 2(1) – 2024.
https://journals.imist.ma/index.php/takwine/article/view/1104

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

خاتمة

ختاما، فالمدرسة الرائدة تمثل خطوة مهمة نحو تطوير التعليم في العصر الرقمي، حيث تعتمد على التكنولوجيا لتعزيز التعليم وتطوير العملية التعليمية التعلمية، ومع ذلك، فإن نجاح هذا النموذج يتطلب جهودًا مستمرة لتجاوز التحديات وتحقيق تكامل تام بين التعليم التقليدي والتكنولوجي مع التطور المستمر في تقنيات التعليم، تبقى المدرسة الرائدة جزءًا مهمًا من مستقبل التعليم الحديث.

إذ من الناحية الواقعية يدخل ضمن هذه التحديات، ضرورة الانتهاء من تجهيز المدارس بالمعدات التكنولوجية وتحسين الفضاءات الداخلية، مع حاجيات صيانة المعدات وتزويد المؤسسات بالإمكانيات والتجهيزات اللازمة لاستباق انقطاع الكهرباء، خاصة في المجال القروي، وتوفير برامج تكوين مستمر للأستاذة لضمان استفادتهم من التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية، ومأسسة التواصل بين جميع الفاعلين وضمان سرعة التفاعل الإداري مع مستجدات البرنامج، مع ضرورة استدامة المشروع وتعميمه عبر تأمين تواصل مستمر وتقييمات منتظمة وتفاعل سريع للجهات الوصية على القطاع، في ظل الحاجة إلى تكييف النظام التعليمي المغربي مع التطورات التكنولوجية والابتكارات البيداغوجية، دون المساس الجذري بالتعليم التقليدي، لإصلاح وتأهيل منظومة التربية والتكوين الوطنية.

غير أنه في الواقع، لا توجد أي وثيقة متاحة يمكن الاعتماد عليها كمرجع لتفسير النتائج المتعلقة بمشروع "المدارس الرائدة"، لذا ينبغي الاعتماد على اقتباسات وآراء خبراء في التعليم حول أهمية التكنولوجيا في التعليم، واعداد مراكز ولجان تقييم تمتلك الخبرة اللازمة و المصداقية الكافية لتقييم مشروع بحجم وأهمية هذا المشروع، لتجاوز التحديات التي قد تعوق نجاحه وتعميمه.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

لائحة المراجع:

- فهد بن سليم سالم الحافظى، اتجاهات معلمي المدارس الرائدة بالمملكة العربية السعود ية نحو التعليم الإلكتروني " دراسة تقويمية "، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 2016، العدد 14 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2016).
- جغوبي الأخضر، مزوز عبد الحليم، التعلم التفاعلي النشط وبعض استراتيجياته، مجلة سلوك، المجلد09، العدد 02 لسنة 2022.
- سالم عطيه أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013، الأردن.
- فهد بن سليم سالم الحافظى، اتجاهات معلمي المدارس الرائدة بالمملكة العربية السعودية نحو التعليم الإلكتروني " دراسة تقويمي "، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 2016، العدد 14 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2016).
- منال رشاد عبد الفتاح، النماذج العالمية المعاصرة في مجال إدارة المدرسة الرائدة، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير 2012.
- علي بلمسيل، ملامح المدرسة الرائدة في منظور الإطار الإجرائي لخارطة الطريق 2023-2024، جملة تكوين للدراسات التربوية وأبحاث التجديد البيداغوجي 2(1) – 2024.
- سماح عبد المنعم فهمي محمد، تحليل الفجوة الرقمية في مصر، المجلة العربية للإدارة، مج 45 ،ع 1 (تحت النشر)- مارس2025.
- محمد البلاسي، التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الرقمي في ضوء متغيرات العصر، المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعيةIJSH ، المجلدالثاني، العدد الرابع، يوليو 2021.
- مرسوم رقم 2.24.144صادر في 2محرم 1446(8يوليو)2024في شأن علامة «مؤسسة الريادة»، الجريدة الرسمية عدد 7319 بتاريخ 16محرم 22(1446يوليو ،)2024 .
- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، دليل التدريس وفق المستوى المناسب Teaching at the Right Level) TaRL)، نسخة تجريبية، ماي 2024.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مشروع التدريس وفق مقاربة التخصص بسلك التعليم الابتدائي، النموذج المرجعي، 203/2022.
- الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين - جهة فاس مكناس-، "مشروع ارساء علامات الجودة والتميز"، البطاقة التقنية والتأطيرية، قسم الشؤون التربوية، مصلحة الارتقاء بتدبير المؤسسات التعليمية، 2022.

- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، "المدرسة، التكنولوجيات الجديدة والرهانات الثقافية"، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إحالة ذاتية رقم 2014/17.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، رزنامة مشاريع بناء نموذج المدرسة العمومية الرائدة، فبراير 2023.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، مقاربة التدريس وفق مقاربة التخصص بالسلك الابتدائي، النموذج المرجعي.
- التقرير التركيبي للبرنامج الاستعجالي 2009-2012.
- المدرسة، التكنولوجيات الجديدة والرهانات الثقافية، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إحالة ذاتية رقم 2014/17 .

- Afaf Mansour, APPROCHE PAR COMPETENCES, université Libanaise (Faculté de Pédagogie et Faculté des sciences), REPERES - IREM. N° 88 - juillet 2012.
- R. Oliver, Ten more years of educational technologies in education: how far havewe travelled? Australian Educational Computing 20 (1) (2005) .
- V. Varea, G. González-Calvo, A. García-Monge, Exploring the changes of physical education in the age of Covid-19, Physical Education and Sport Pedagogy 27 (1) (2022) .
- J. Hsu, Innovative technologies for education and learning: Education and knowledge-oriented applications of blogs, wikis, podcasts, and more, International Journal of Information and Communication Technology Education (IJICTE) 3 (3) (2007) .
- Satrio Pradono, Maria Seraphina Astriani, A METHOD FOR INTERACTIVE LEARNING, International Journal of Communication & Information Technology (CommIT), Vol. 7 No2, October 2013.
- J. Keengwe, M. Bhargava, Mobile learning and integration of mobile technologies in education, Education and Information Technologies 19 (4) (2014) .
- Beena Rosy, Innovations in Teaching Practices, International Research Journal on Advanced Engineering and Management IRJAEM, ISSN: 2584-2854, Volume: 02, May 2024.

- Marilyn Chu, Reinventing Schools: It' enting Schools: It's Time to Break the Mold, Journal of Educational Controversy: Vol. 9: No. 1, Article 15 (2015).
- -https://journals.imist.ma
- -https://www.cese.ma
- -https://platform.almanhal.com
- https://cedar.wwu.edu
- https://goldncloudpublications.com
- https://edu.ieee.org
- http://msi.binus.ac.id
- https://www.cese.ma